25 - قوله D : { ولـبثوا في كهفهم } يعني : أصحاب الكهف قال بعضهم : هذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك ولو كان خبرا من عند ا D عن قدر لـبثهم لم يكن لقوله { قل ا أعلم بما لـبثوا } وجه وهذا قول قتادة ويدل عليه قراءة ابن مسعود { ولـبثوا في كهفهم } ثم رد ا تعالى عليهم فقال : { قل ا أعلم بما لـبثوا } .

وقال الآخرون : هذا إخبار من ا تعالى عن قدر لـبثهم في الكهف وهو الأصح .

[وأما قوله : { قل ا أعلم بما لـبثوا } فمعناه : أن الأمر من مدة لـبثهم] كما ذكرنا فإن نازعوك فيها فأجبهم وقل : ا أعلم بما لـبثوا أي : هو أعلم منكم وقد أخبرنا بمدة مكثهم .

وقيل : إن أهل الكتاب قالوا : إن هذه المدة من لدن دخلوا الكهف إلى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد ا عليهم وقال : { قل ا أعلم بما لـبثوا } يعني : بعد قبض أرواحهم إلى يومنا هذا لا يعلمه إلا ا .

قوله تعالى : { ثلاث مائة سنين } قرأ حمزة و الكسائي (ثلثمائة) بلا تنوين وقرأ الآخرون بالـتنوين .

فإن قيل : لم قال ثلثمائة سنين [ولم يقل سنة] .

قيل : نزل قوله : { ولـبثوا في كهفهم ثلاث مائة } ـ فقالوا : أياما أو شهورا أو سنين ؟ فنزلت (سنين) .

قال الفراء : ومن العرب من يضع سنين في موضع سنة .

وقيل : معناه ولـبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة .

{ وازدادوا تسعا } قال الكلبي : قالت نصارى نجران أما ثلثمائة فقد عرفنا وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت